

الوافي في الوفيات

طويل إذا استذرعته كان طوله ... ذراعك تتلوه أصابع أربع .
كأنني إذا استلقيت للظهر وارتقي ... وشال بحجر الثوب فلك مقلع .
كأنني خباء حين قمت منصّبٌ ... يمدّ بحبلٍ من أمامٍ ويرفع .
فيبصر قومٌ أنّهم حاز غايةً ... فما لمناهم خلفنا متطلع .
ويقتطعوه إن أتى فوق قدرهم ... على قدر ما فيه سداد ومقنع .
وأبلغ من دنيائي جاهاً ورفعةً ... وأخف في الدنيا أناساً وأرفع .
منها :

يجول كما جالت على السقف هرةٌ ... تنادي جهاراً نائكيها وتجمع .
وساق ابن حرقوص هذه القصيدة وهي تسعة وتسعون بيتاً اقتصرت منها على هذا القدر .
؟؟؟ أحمد بن هارون .

ابن هارون الرشيد المعروف بالسبتي .

أحمد بن هارون الرشيد ابن المهدي ابن المنصور العباسي المعروف بالسبتي الزاهد عرف بهذه النسبة لأنّهم كان لا يظهر إلا يوم السبت . روى محب الدين ابن النجار بسنده إلى أبي بكر بن محمد بن الحسين الآجري قال : سمعت أبا بكر ابن أبي الطيب يقول : بلغنا عن عبد الله بن الفرّج العابد قال : احتجت إلى صانع يصنع لي شيئاً من أمر الروزجاريين فأتيت السوق فإذا في آخرهم شاب مصفر بين يديه زنبيل كبير ومرو وعليه جبة صوف ومئزر صوف فقلت له : تعمل ؟ قال : نعم . قلت : بكم ؟ قال : بدرهم ودانق . فقلت له : قم حتى تعمل قال : على شريطة إذا كان وقت الظهر تطهرت وصليت في المسجد جماعة ثم أعود وكذلك العصر قلت : نعم ؛ فجئنا المنزل ووافقته على ما ينقله فجعل يعمل ولا يكلمني بشيء حتى أذن الظهر فاستأذني فأذنت له فصلّى ورجع وعمل عملاً جيداً إلى العصر فلما أذن الظهر فعل كالظهر ولم يزل يعمل إلى آخر النهار فأعطيته أجرته وانصرف فلما كان بعد أيام احتجنا إلى عملٍ فقالت زوجتي : اطلب ذلك الصانع الشاب فإنه نصحنّا . فجئنا إلى السوق فلم أره فسألت عنه فقالوا : لا نراه إلا من السبت إلى يوم السبت فأتيت يوم السبت وصادفته فقلت : تعمل ؟ فقال : قد عرفت الأجرة والشرط قلت : نعم فقام وعمل في اليوم الأول فلما وزنت الأجرة زدته فأبى يأخذ الزيادة فألحت عليه فضجر وتركني ومضى . فغممني ذلك وتبعته وداريته حتى أخذ أجرته فقط . فلما كان بعد مدةٍ احتجنا إليه فمضيت يوم السبت فلم أصادفه فسألت عنه فقيل : هو عليل . فأتيته وهو في بيت عجوز فاستأذنت ودخلت عليه فسلمت وقلت : ألك حاجة ؟ قال

: نعم إن قبلت . قلت : نعم . قال إذا أنا متّ فبع هذا المر واغسل جبتي هذه الصوف وهذا المئزر وكفّني بهما وافتح جيب الجبّة فإن فيها خاتماً فخذهُ وقف للخليفة الرشيد في موضع يراك وأره الخاتم وسلمه إليه ولا يكون هذا إلا بعد دفني فقلت : نعم . ولما مات فعلت ما أمرني ورصدت الرشيد في يوم ركوبه وجلست على الطريق له فلما دنا قلت يا أمير المؤمنين لك عندي وديعة ولوحت بالخاتم . فأخذت وحملت حتى دخل داره ثم دعاني خلوةً وقال : من أنت ؟ قلت : عبد الله . قال : هذا الخاتم من أين لك ؟ فحدثته قصة الشاب فجعل يبكي حتى رحمته فلما أنس بي قلت : يا أمير المؤمنين من هو لك ؟ قال : ابني ولد قبل أن ألي الخلافة ونشأ حسناً وتعلم القرآن والعلم ولماً وليت الخلافة تركني ولم يتل شيئاً فدفعته إلى أمه هذا الخاتم وهو ياقوت له قيمة كبيرة وقلت : ادفعي هذا إليه وكان بها باراً لعله يحتاج إليه ينتفع به . وتوفيت أمه فما عرفت له خبراً إلا ما أخبرتني به أنت ثم قال : إذا كان الليل اخرج معي إلى قبره . فلما كان الليل مشي معي وحده وجلس على قبره وبكى بكاءً شديداً فلما طلع الفجر رجعنا ثم قال لي : تعاهدني في بعض الأيام حتى أزوره قبره فكنت أتعهده . قال محب الدين ابن النجار : عبد الله ابن الفرج العابد راوي هذه الحكاية هو أبو محمد القنطري كان من أعيان الزهاد وكان بشر بن الحارث يزوره ولم يسمّ ابن الرشيد في هذه الرواية . قلت : وقد اختصرت بعض ألفاظها ولم أخلّ بالمعنى المقصود منها لطولها قليلاً ؛ وتوفي أحمد السبتي في سنة أربع وثمانين ومائة C تعالى . الحافظ أبو بكر البرذعي .

أحمد بن هارون بن روح أبو بكر البرديجي البرذعي الحافظ نزيل بغداد . قال الدارقطني : ثقة جبلّ . توفي سنة إحدى وثلاثمائة .

أحمد بن هبة الله